٢٤ دون ٢٤

ورقة تحليلية: أصوات شباب سوريا

آيار ٢٠٢٠

NRC
NORWEGIAN
REFUGEE COUNCIL

#24under24
#countme

امتنان وعرفان

يشكر المجلس النرويجي للاجئين الشباب في سوريا الذين شاركونا بأحداث حيواتهم وأفكارهم وتطلعاتهم، ونشعر بالامتنان لإتاحة الفرصة لنا لمشاركة قصصهم مع العالم أجمع.

كما نشكر المنظمات الوطنية غير الحكومية على جهودها المتفانية التي دعمت فرق المجلس النرويجي للاجئين في سوريا لإجراء المقابلات مع الشباب والتقاط الصور في بعض المواقع الميدانية.

تم إنتاج هذا المنشور بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي، إلا أن محتوياته هي مسؤولية المجلس النرويجي للاجئين وحده ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي.

المجلس النرويجي للاجئين هو منظمة إنسانية مستقلة تساعد الأشخاص الذين أجبروا على الفرار. يتعامل المجلس مع أزمات في ٣١ دولة للمساعدة في إنقاذ الأرواح وإعادة بناء المستقبل. ويوفر المجلس النرويجي للاجئين منذ عام ٢٠١٣ فرص التعلم للشباب السوري داخل سوريا وفي جميع أنحاء الشرق الأوسط على حد سواء.

NORWEGIAN
REFUGEE COUNCIL

جدول المحتويات

المقدمة	٤
الشباب السوري المهجر	٥
صوت الشباب	١١
رسائل الشباب للمستقبل	١٩
الدروس المستفادة	٢٠
الطريق مستقبلاً	٢٢

المقدمة

> كان الشباب الذين تتراوح أعمارهم اليوم بين ١٥ و٢٤ عامًا يبلغون ما بين الـ ٥ إلى ١٤ عامًا من العمر عندما بدأ الصراع في سوريا في عام ٢٠١١.

لقد غيّر الصراع في سوريا مسارات حياة الكثير من الشباب، فبينما يواصل هؤلاء الشباب التحلي بالأمل والحلم، أُجبر الكثير منهم على ترك مقاعد الدراسة والابتعاد عن مجتمعاتهم والبدء في العمل في سن مبكرة. وأُجبر الشباب منذ بداية الصراع في سوريا على تحمل مسؤوليات جديدة والتوقف عن متابعة أحلامهم لدعم عائلاتهم وكسب المال للبقاء على قيد الحياة. غالبًا ما تتجاهل جهود الاستجابة الإنسانية الاحتياجات الفريدة للشباب، إلا أن الاستجابات المبنية على الإصغاء المباشر يمكنها المساهمة في تحقيق أحلام الشباب في سوريا من خلال تقديم الدعم المناسب وفي الوقت الذي يحتاجونه.

تم تجميع المعلومات الواردة في هذه الورقة التحليلية من المقابلات التي أجراها المجلس النرويجي للاجئين مع ٢٤ شابًا وشابةً (تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عامًا) في سوريا - ٢٤ مقابلة مع أشخاص دون سن ٢٤ عامًا. أتاحت المقابلات الفرصة للشباب السوري لسرد قصصهم والاستماع لهم وتوثيق التحديات التي يواجهونها في تحقيق أهدافهم.[1] وتقدم هذه الورقة نظرة ثاقبة لما يقوله الشباب السوري بأنفسهم عن احتياجاتهم تطلعاتهم والمستقبل الذي يتصوره لأنفسهم. ويتم من كل ذلك استخلاص الدروس والطرق المقترحة أمام المجتمع الدولي للمضي قدمًا في تقديم أفضل دعم لهؤلاء الشباب لإتاحة الفرصة لهم مجدداً للوصول إلى مسارات التعلم التي يحتاجونها، وصياغة مستقبلهم ومستقبل أسرهم وبلدهم بثقة وأمان.

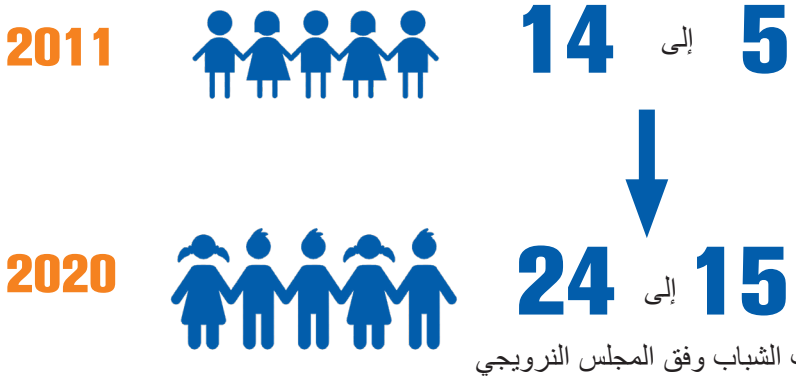

يعرف الشباب وفق المجلس النرويجي للاجئين بأنهم من تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عامًا

1 وقع الاختيار على الشباب الذين تمت مقابلتهم لتغطية طيف واسع من التجارب والمواقع الجغرافية ووجهات النظر، إضافة لوجهات نظر الشباب من الذكور والإناث. أُجريت المقابلات باللغة العربية من قبل موظفي المجلس النرويجي للاجئين والمنظمات الوطنية غير الحكومية. تم تغيير أسماء الأشخاص الذين تمت مقابلتهم لحماية هوياتهم.

الشباب السوري المهجر

«عندما تهدأ الأمور في سوريا مرة أخرى، سأتمكن من فتح متجر في وسط المدينة وسيلتئم شمل الجميع ... يوماً ما. الأمور صعبة، لكن لا شيء مستحيل»

شاهين شاهين، ١٩ عامًا

انخفض إجمالي عدد السكان داخل سوريا منذ بداية الصراع بنحو ١٢٪ بسبب الهجرة إلى الخارج، وانخفاض معدلات الخصوبة، وارتفاع معدلات الوفيات بالنسبة للرجال.[٢] كما لا يزال هناك ٢,٦ مليون نازح داخلي في سوريا وفقًا لتقرير «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية ٢٠١٩» في سوريا، مما يعني أن ما يقرب من ثلث سكان البلاد نازحون مع استمرار تنقل السكان ونزوحهم. ولا يزال ما يقرب من ٣,٨ مليون شاب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عامًا داخل سوريا ويشكلون ما يقرب من ٢١٪ من سكان البلاد.

كما يوضح الرسم البياني أدناه، فقد طرأ تغير كبير على بعض سمات التركيبة السكانية في سوريا بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٧، مقارنة بغيرها، ولا سيما في الفئات العمرية بين ٢٠ و٣٤ عامًا والتي شهدت انخفاضاً بنسبة ٢٦٪ خلال هذه الفترة. وعلى الرغم من انخفاض عدد الشباب بشكل كبير يقارب ٤٠٠,٠٠٠ شخص، إلا أنه لا يزال يمثل نفس النسبة تقريبًا من إجمالي السكان داخل سوريا في عام ٢٠١٧ (٢١٪) كما فعل خلال عام ٢٠١١ (٢٠٪)، مما يشير إلى ثبات الحجم النسبي للشباب ضمن إجمالي السكان على الرغم من الانخفاض في الحجم الإجمالي لتعداد السكان. وبالمثل، فقد بقي عدد المراهقين (من سن١٥ إلى ١٩ عامًا) ثابتًا طوال نفس المدة على الرغم من أن هذه الفئة الديموغرافية كانت تشهد نمواً مضطرداً قبل النزاع، مما يسلط الضوء مرة أخرى على اتساع هذه الشريحة على الرغم من الصراع الدائر. وتشير دراسة للبنك الدولي لعام ٢٠١٩ إلى أن الصراع دفع بالشباب خارج سوريا بشكل أكبر من الفئات العمرية الأخرى، مما يعني أن نسبة كبيرة من الشباب السوري اضطروا للانتقال إلى البلدان المجاورة وهم الآن غير متأكدين من مستقبلهم وما إذا كانوا سيعودون إلى ديارهم أبداً.

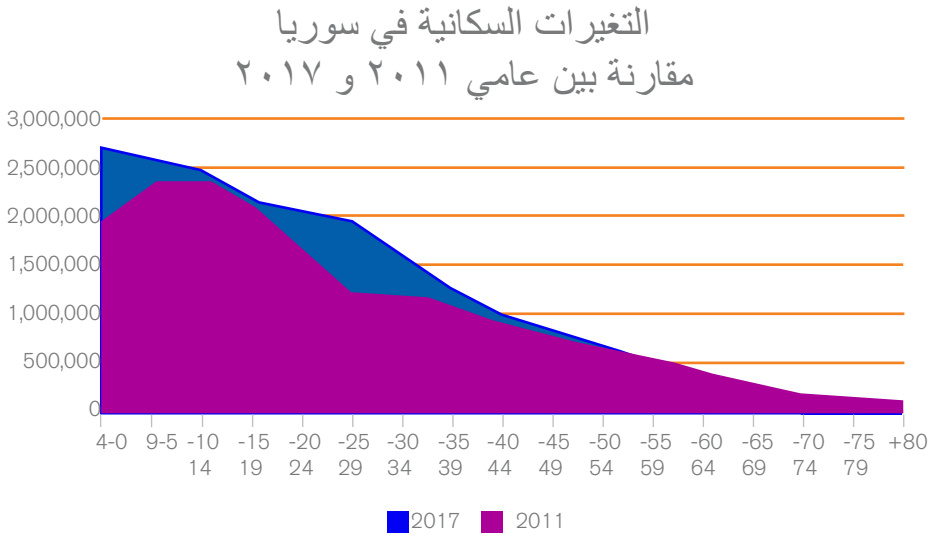

2 تم الحصول على تعداد السكان في هذا القسم من البنك الدولي، مؤشرات التنمية العالمية، تعداد سكان سوريا لعامي 2011 و2017، التي تم الوصول إليها في آذار / مارس 2019.

وكان نظام التعليم في سوريا قبل النزاع قد نجح في تحقق تحسينات كبيرة في التحصيل التعليمي للذكور والإناث في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي، إلا أن سنوات النزاع التسعة شهدت معاناة نظام التعليم الوطني والقائمون عليه في توفير تعليم جيد وآمن ومتاح ومستمر للأطفال والشباب في جميع أنحاء سوريا.

ولم تكن المجتمعات المضيفة قادرة على استيعاب تدفق النازحين داخليًا إلى المدارس أو توفير بيئة آمنة بشكل كافٍ لإمكانية حصول الأطفال النازحين والمجتمع المضيف على التعليم الكافي، فانخفضت نسبة الالتحاق بالمدارس بشكل كبير، وكذلك معدلات النجاح في اجتياز الصفين التاسع والثاني عشر أو إتمامهما. كما أن هناك نقصًا كبيرًا في المعلمين المؤهلين إضافة إلى أن التقديرات تشير أن واحدة من كل ثلاث مدارس تضررت أو دمرت، في حين أن مدارس أخرى تستخدم لأغراض لا تتعلق بالتعليم مثل إيواء النازحين.[٣]

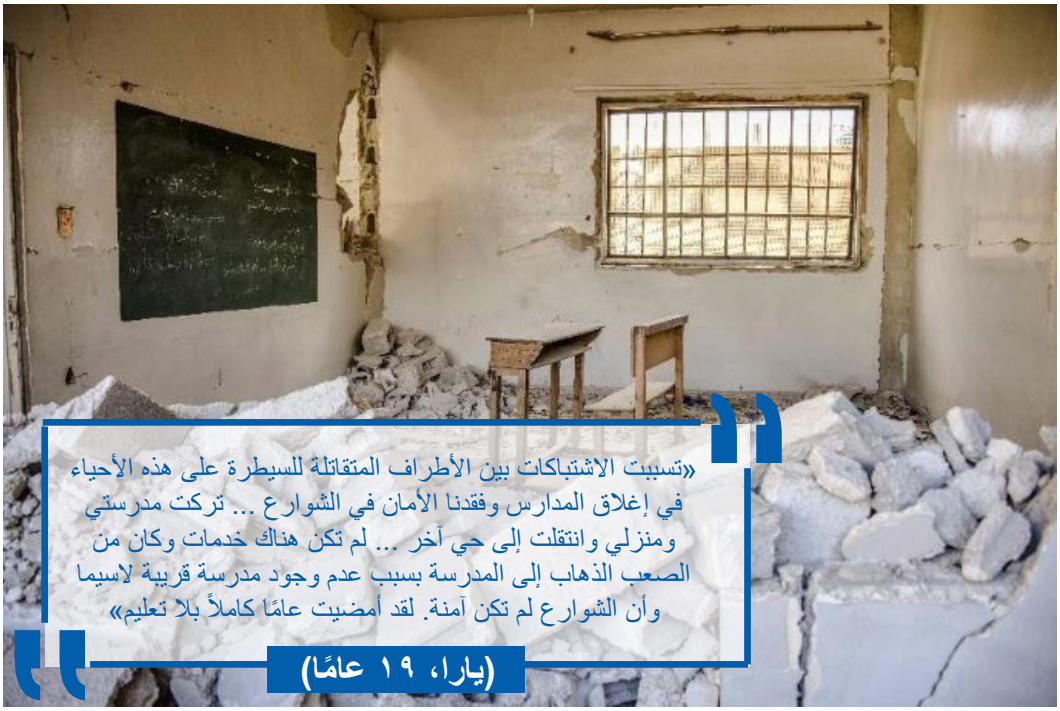

يفتقر العديد من الشباب النازحين إلى الوثائق (شهادات حكومية معتمدة لإنهاء المراحل التعليمية) المطلوبة لإثبات تحصيلهم التعليمي قبل وأثناء نزوحهم. واضطرت نسبة كبيرة من الشباب السوري إلى تجربة أكثر من منهاج تعليمي ومجموعات من الاختبارات المختلفة[٤] أثناء تعلمهم بسبب تغير خطوط السيطرة بين الأطراف المتقاتلة في أجزاء كثيرة من البلاد، وعمليات النزوح المتعددة في كثير من الأحيان. كما أن المناهج التي درسوها من قبل لا يتم الاعتراف بها في كثير من الأحيان في المواقع الجديدة التي نزحوا إليها. ويعاني حتى الطلاب الذين بقوا في نفس المحافظة أو المدينة من تغيير المناهج عندما تنتقل خطوط السيطرة من طرف مقاتل إلى آخر، كما تمنع نقاط التفتيش الطلاب دومًا من مواصلة تعليمهم أو تقديم الامتحانات.

لم يشعر أي من الشباب النازحين الذين تمت مقابلتهم أثناء إعداد هذا التقرير بأنهم سيكونون قادرين على العودة إلى ديارهم الآن أو في المستقبل. وتشمل أسباب ذلك: تدمير منازلهم أو الخوف على سلامتهم أو على أحد أفراد أسرهم. بالإضافة إلى ذلك، يشير تقرير «نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية لسوريا لعام ٢٠١٩» إلى أن المدارس في مناطق العائدين غير قادرة بالمثل على تلبية الطلب على التعليم.[٥] يتطلب العبء المستمر على المدارس والأنظمة في سياق النزوح المطول هذا مساعدة إنسانية مستدامة واستثمارات طويلة الأجل على مستويات متعددة.

3 تقرير "نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية 2019" ص. 61.
4 يتم حالياً تدريس خمسة مناهج مختلفة في سوريا، أربعة منها في مناطق غير خاضعة لسيطرة الحكومة.
5 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية 2019 لسوريا، آذار / مارس 2019.

«عندما كنت في الصف التاسع، سمعنا أثناء الحصة صوت طائرة حربية وقُصفت مدرستي. لقيت مجموعة من الطالبات حتفها وأصيبت أخريات بسبب تحطم الزجاج. بعد الحادث كنت في حالة سيئة من الناحية النفسية وبت أخاف من الذهاب إلى المدرسة»

(شام، ١٩ عامًا)

«كان في مدرستي نوبتان وكنت أذهب إلى نوبة بعد الظهر. كنت أستيقظ في الخامسة صباحًا وأعمل حتى الظهر ثم أذهب إلى المدرسة. اعتدت أن أتأخر معظم الوقت. كنت أعمل في ورشة خياطة لإعالة أسرتي ماليًا. أثر العمل على حياتي وعلاقاتي مع أصدقائي إذ بدأوا بتجاهلي بسبب غيابي، وبدأت في إهمال واجباتي المدرسية ودروسي لأنني كنت متعبًا بعد العمل»

(خالد، ١٩ عامًا)

أجبر الصراع الشباب على تحمل مسؤوليات الكبار بشكل متزايد بسبب عدم قدرة الأسرة على تلبية احتياجاتها الأساسية. وتستمر الظروف غير المستقرة في ارتفاع مستويات الفقر المدقع في جميع أنحاء البلاد حيث يعيش ٨٧٪ من السكان تحت خط الفقر وتبلغ معدلات البطالة ٥٥٪.[٦] وعادة ما يُجبر الشباب بسبب هذه الضغوط على ترك مقاعد الدراسة مبكرًا لأن الأسرة لا تستطيع تحمل تكاليف المدرسة (مثل النقل والزي المدرسي والرسوم)، وللعمل لكسب المال لإعالة أسرهم. كما يشيع الزواج المبكر والقسري بشكل متزايد مع إبلاغ العائلات بأن الشابات غالبًا ما يتزوجن مبكرًا لتقليل العبء المالي ورفع المسؤولية عن كاهل الأسرة، و «للحفاظ على سلامتهن».[٧] ووفقًا لتقرير حديث للبنك الدولي فإن «نسبة الزواج بين القاصرات قد ارتفعت من ٧٪ في عام ٢٠١١ إلى حوالي ٣٠٪ في عام ٢٠١٥، مع تقدير أن نحو ٦٠٪ من حالات زواج الأطفال لا يتم الإبلاغ عنها».[٨] ويواجه الشباب بالإضافة إلى ذلك احتمال التجنيد العسكري الإلزامي أو التهديد بالاحتجاز، حيث أفاد أولئك الذين يتجنبون التجنيد أو الاحتجاز عن محدودية حركتهم مما يجبرهم على ترك التعليم وتفويت فرص العمل.

> «لقد أثرت الأزمة على جميع الشباب بمن فيهم أنا. لدينا شعور بالضياع. لقد أثر ذلك على شخصياتنا ومشاعرنا. لم نعد نعرف ما الذي يتوجب أن نفعله في حياتنا. ليس لدينا هدف»
>
> **(وطن، ١٧ عامًا)**

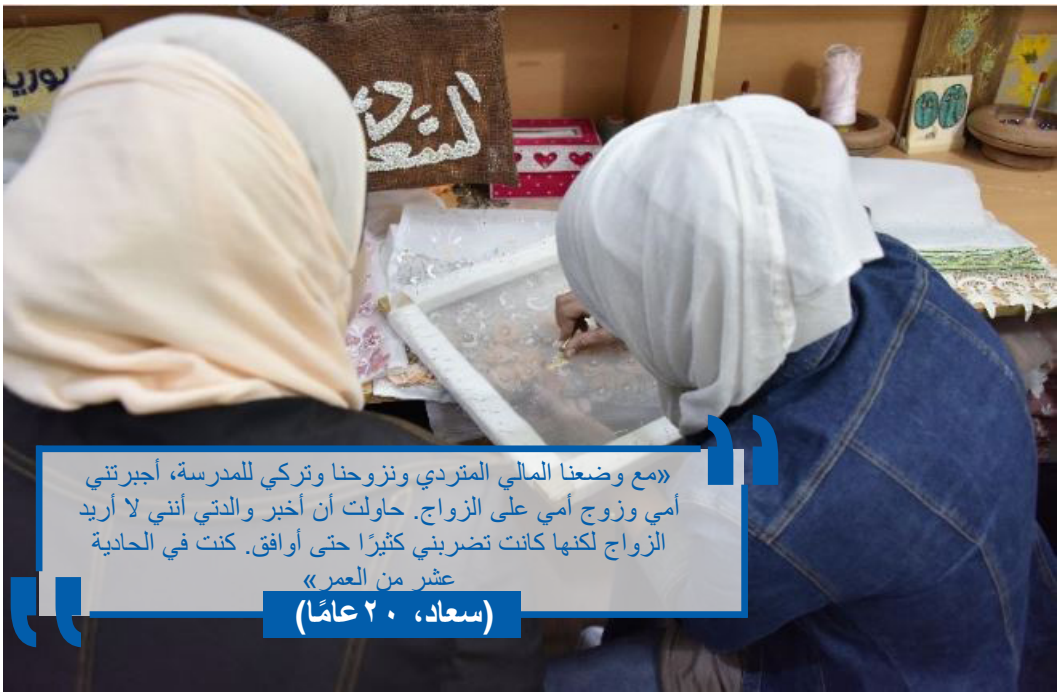

عندما لا يحصل الشباب على حقهم في التعلم ولا يتمكنون من الحصول على فرصة اكمال التعليم النظامي فإن هذا يؤثر سلبًا على كل من خيارات العمل المستقبلية التي تتاح لهم وإمكانات الدخل الذي يمكنهم تأمينه. وعند دراسة معدل البطالة الإجمالي في سوريا، فإننا نجد أن بطالة الشباب أعلى بكثير من غيرها. وتعاني الشابات من معدلات بطالة أعلى بنسبة ٨٤٪ من العاطلين عن العمل، مع انخفاض معدل

6 مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نظرة عامة على الاحتياجات الإنسانية 2019 لسوريا، آذار / مارس 2019.
7 النتائج المشتركة بين القطاعات: أرقام التخطيط الإنساني، ونتائج النازحين داخليًا ونتائج تقييم احتياجات القطاعات المتعددة، مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، سبتمبر 2017.
8 البنك الدولي، تنقل النازحين السوريين، 2019.

المشاركة في القوى العاملة أصلاً في صفوفهن.[9] وبالنسبة للشباب الذين يكملون تعليمهم النظامي، فإنه لا يزال هناك عدم توافق بين المهارات التي اكتسبوها في المدارس ومتطلبات سوق العمل. ويكشف تحقيق أجرته اليونيسف عن تأثير وتكلفة الطلاب الذين يُجبرون على ترك التعليم أن ترك مقاعد الدراسة في وقت مبكر يقلل بشكل كبير من العائدات المادية التي يمكن الحصول عليها خلال حياة الذكور، وأن الأمر أسوء بالنسبة للإناث، كما أنه سيؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة للاقتصاد السوري ككل.

وبغرض الحصول على المعلومات اللازمة لهذه الورقة التحليلية، طُلب من الشباب الذين تمت مقابلتهم الإجابة عن مجموعة من الأسئلة بما في ذلك، «ماذا كانت وظيفة أحلامك عندما كنت طفلاً؟». وسنعرض لمقارنة بعض ردودهم مع ما يمارسه الشباب الآن من أعمال بالفعل في الصفحات القادمة. ويسلط هذا الضوء على الفرص الضائعة التي خسرها الشباب والطبيعة الطاغية للمهن غير الماهرة التي يمارسونها حالياً. والعديد من الشباب الذين تمت مقابلتهم متزوجون أو أرامل، وبعضهم لديه أطفال. معظم العاطلين عن عمل يبحثون بشكل دؤوب عن عمل، إلا أنهم في طريقهم إلى موطنهم، ومشغولون بالقيام «بواجبات منزلية».

> «هذا هو الواقع. في أعماقي أتمنى أن أكون أشياء كثيرة: كسائق أو معلم ... لكنني لا أستطيع بسبب التكلفة المالية. أرى الأشياء التي أريدها ولكني لا أستطيع الحصول عليها. أتمنى أن أصبح لاعب كرة قدم. انضممت إلى ناد إلا أن عائلتي بدأت تسألني: لماذا تلعب كرة القدم؟ من الأحرى بك العثور على وظيفة لدعم الأسرة. عندها توقفت عن الذهاب للنادي وعدت إلى العمل»
>
> **(شاهين شاهين، ١٩ عامًا)**

9 البنك الدولي، تنقل النازحين السوريين، 2019.

المهنة الحالية

الأسم[10]

الجنس

المهنة الحلم

10 تم تغيير أسماء من أجريت المقابلات معهم لحماية هوياتهم.

صوت الشباب

أجرى المجلس النرويجي للاجئين مقابلات مع ٢٤ شابًا في سوريا للحصول على المعلومات اللازمة لوضع البرامج وكتابة هذه الورقة،[11] حيث أتاحت المقابلات الفرصة للشباب السوري لسرد قصصهم وتوثيق التحديات التي يواجهونها في تحقيق أهدافهم.[12] فيما يلي بعض اللحظات والقصص الرئيسية التي شاركونا بها والتي تغطي احتياجاتهم ورغباتهم، والمستقبل الذي يتخيلونه لأنفسهم. توضح القصص التحديات المعقدة والمركبة التي واجهها الشباب على مدار السنوات التسع الماضية، لا سيما محاولاتهم المتكررة للبقاء على مقاعد الدراسة، وأن يكونوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم، والحفاظ على سلامتهم وسلامة عائلاتهم. تسلط هذه القصص الضوء على الصدمات النفسية والاجتماعية التي لا يزال الشباب يعانون منها في الصراع والنزوح المطول، كما أنها تسلط الضوء على القضايا الجندرية، وخاصة الزواج المبكر ومخاوف سلامة الشابات. أما بالنسبة لقضايا الذكور فإنها تتمحور حول ما يتوقع منهم من إعالة أسرهم مادياً بالإضافة إلى التهديد بالتجنيد العسكري أو الاحتجاز واضطرارهم للبقاء في المنزل وبالتالي تحد من فرصهم في التعلم والتواصل الاجتماعي والأمان.

11 تم تغيير أسماء الشباب لحماية هوياتهم.

12 وقع الاختيار على الشباب الذين تمت مقابلتهم لتغطية طيف واسع من التجارب والمواقع الجغرافية ووجهات النظر، إضافة لوجهات نظر الشباب من الذكور والإناث. تم تغيير أسماء الأشخاص الذين تمت مقابلتهم لحماية هوياتهم.

يارا (١٩ عامًا)

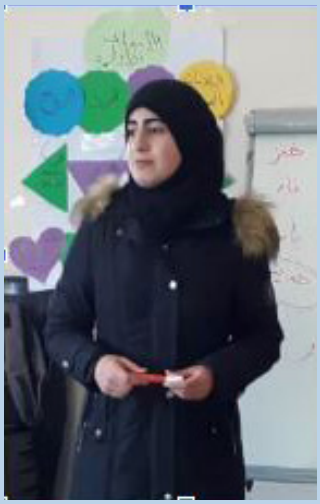

«تسببت الاشتباكات بين الأطراف المتقاتلة[١٣] للسيطرة على هذه الأحياء في إغلاق المدارس وفقدنا الأمان في الشوارع ... تركت مدرستي ومنزلي وانتقلت إلى حي آخر ... لم تكن هناك خدمات وكان من الصعب الذهاب إلى المدرسة بسبب عدم وجود مدرسة قريبة لاسيما وأن الشوارع لم تكن آمنة. لقد أمضيت عامًا كاملاً بلا تعليم».

«عانى [الحي الجديد] من نقص الكهرباء والمياه وحتى الطعام بسبب النزاع. وجد الناس هناك بدائل محدودة. لقد استخدموا مولدات كهربائية لتزويد كل منزل بحوالي ٤٤٠ إلى ٦٦٠ واط لبضع ساعات في اليوم، وهو أمر مكلف للغاية. وقاموا بحفر الآبار في الشوارع للحصول على المياه أو شرب المياه المالحة، ناهيك عن قلة الطعام وارتفاع أسعاره».

«وتم في ظل هذه الظروف افتتاح مدرسة للبنات للصفوف من التاسع إلى الثاني عشر فقط بسبب قلة عدد الطالبات. أكملت الصف التاسع في محاولة لتعويض ما فاتني بعد سنة واحدة خارج المدرسة. خلال الصف العاشر، وبينما كنت لا أزال أعيش في هذا الحي، ازداد القصف على المناطق المدنية. فُرض حصار على مناطق من المدينة بهدف تدميرها ...».

«تعرضت مدرستي للقصف وأصيب عدد من الطلاب. أُغلقت المدرسة وأُجبرت على الذهاب إلى مدرسة في [حي آخر] على بعد ثلاث كيلومترات من منزلي. كانت المدرسة عبارة عن قبو وكنا نعاني من نقص المعلمين المؤهلين. أحد المدرسين لم يكن حاصلاً على شهادة جامعية بينما كان الآخر صيدلانيًا. كان هناك نقص في الكتب المدرسية بسبب الحصار. الطريق إلى المدرسة لم يكن آمنًا. لم تكمل معظم زميلاتي الدراسة بسبب القصف الجوي. وفي نهاية الأمر لم أكمل الصف ١٢ بسبب إغلاقات الطرق وإصابة بعض المعلمين «.

غادرت يارا المدينة مع عائلتها تاركة وراءها كل شيء مع اشتداد الحصار والاشتباكات، وانتقلوا إلى مخيم للنازحين. كانت هناك مدرسة في قرية مجاورة للمخيم حيث حاولت يارا مرة أخرى إكمال تعليمها الرسمي.

«لقد كان الطريق طويلاً للوصول إلى المدرسة عبر الحقول. كنت أعود إلى المخيم ليلاً. أهالي القرية والمخيم لم تعجبهم فكرة عودة الفتيات ليلًا وتحدثوا عنهن بالسوء وتمت مضايقتي. كما كان الطلاب والمعلمين في المدارس ينظرون إليّ بازدراء لكوني نازحة. في نهاية الأمر أصبح المخيم مزدحمًا بسبب زيادة أعداد النازحين وأُجبرنا على مغادرة المخيم وعدنا إلى القرية حيث كانت مدرستي».

«لقد تركت المدرسة منذ ذلك الحين للعمل ومساعدة أخي الأصغر في محل لتصفيف الشعر في القرية حيث لجأنا بعد النزوح. يعيش الناس في هذه القرية رغد العيش ولا يفكرون في معاناة الآخرين في [مدينتي القديمة]. إنهم يعيشون في الجنة مقارنة بنا. قررت ترك المدرسة للعمل بسبب المضايقات في المدرسة واستهزاء المعلمين بالنازحين. لا يتعرض طلاب القرية لخطر فقدان حقهم في التعليم ولهذا لا يهتمون كثيرًا بالتعلم. لاحظ المعلمون هذا الأمر مما جعلهم أكثر عدوانية تجاه النازحين الداخليين. بدأوا في تجاهل وجودي على الرغم من اهتمامي بالتعليم».

تعمل يارا الآن في منظمة إنسانية سورية وتقدم خدمات التدريب على الإسعافات الأولية، كما أنها تتطوع وتقدم دروسًا للطلاب الذين تركوا المدرسة وتشجعهم على مواصلة تعليمهم، إلا أن مستقبلها التعليمي لا يبدو واضحًا في ظل فقدانها، مثل عدد لا يحصى من النازحين الداخليين، وثائقها التي تثبت مستويات التعليم الرسمي التي أكملتها. كما أن تغيير المناهج في المواقع المختلفة التي التحقت فيها بالمدرسة يعقد من قدرتها على إثبات إنجازاتها التعليمية.

13 تم حذف أسماء الأماكن والجهات المسلحة، وتم الإشارة إليها على هذا النحو من خلال [أقواس]، من أجل تقديم صورة موضوعية في القصص. الاستثناء الوحيد لهذا هو اسم داعش (تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام)، الذي بقي في النص لأن أصولية وتطرف التنظيم له صلة بالقصة التي يتم مشاركتها.

سامي (١٩ عامًا)

قدم سامي لنا وصفًا للوضع الصعب في قريته حيث تنقلت السيطرة على المنطقة من جماعة مسلحة لأخرى. أُجبر سامي على ترك المدرسة في عام ٢٠١٧ عندما دُمرت مدرسته وفقد طلاب حياتهم. ووصف سامي تداعيات التنافس بين مختلف العناصر المسلحة للسيطرة على قريته مما أدى في النهاية إلى نزوحه مع أسرته عنها. وعلى الرغم من أن الطلاب مثل سامي يحلمون بالعودة إلى ديارهم، إلا أنهم غير قادرون على العودة إلى بيوتهم بسبب الخوف من التجنيد أو الاتهام ظلماً بالانتماء إلى أحد الفصائل المسلحة التي كانت تسيطر على قريتهم في مرحلة ما. شعر سامي طوال مدة النزاع بغربة متزايدة عن مجتمعه: «المجتمع لا يعني شيئًا بالنسبة لي لأنه لم يوفر لي أي راحة وأمان».

هالة (٢٤ عامًا)

بدأت هالة دراسة الاقتصاد في الكلية بعد أن أكملت الصف الثاني عشر. كان عليها أن تسافر كل يوم من قريتها في الأرياف إلى المدينة لحضور المحاضرات، إلا أن المواصلات أصبحت صعبة بسبب تصاعد أعمال العنف وانتشار نقاط التفتيش والمضايقات التي كانت تتعرض لها. فانتقلت في النهاية إلى شقة في المدينة مع أختها وثلاث طالبات أخريات لمواصلة الدراسة.

«حزمت كل أغراضي وعشت في منزل مستأجر في [المدينة] حيث يمكنني مواصلة الذهاب إلى الكلية. لم أستطع رؤية عائلتي لمدة خمسة أشهر تقريبًا. ثم وصلت الاشتباكات والقصف إلى المدينة ولم أستطع الذهاب إلى الكلية أو العودة إلى [قريتي] حيث كانت عائلتي.

غادرت [المدينة] بعد أن سمعت أن أسرتي نزحت إلى [محافظة أخرى] بسبب القصف والتحقت بهم هناك. لقد منعوني من العودة إلى [المدينة] خوفًا على حياتي أو التعرض للاختطاف أو الأذى في الاشتباكات، لذلك لم أكمل عامي الأول في الكلية».

ذهبت هالة في النهاية إلى تركيا مع والدتها وشقيقاتها حيث عملن لمدة تسعة أشهر في مزرعة قبل العودة إلى سوريا. أُجبر أشقاء هالة بدورهم على ترك المدرسة حيث عمل أحدهم لبعض الوقت في لبنان قبل أن يعود إلى سوريا حيث قُتل لاحقًا في النزاع. أكمل شقيق آخر دراسته في لبنان للأدب العربي، وعندما عاد إلى سوريا لم يتمكن من العثور على وظيفة لأن مؤهلاته المعترف بها من قبل السلطات اللبنانية غير معترف بها في سوريا. يعيش الآن مع والدته وهالة وأخواته الأصغر سناً ويعمل في أية وظيفة تتاح أمامه.

مايا (١٩ عامًا)

مايا مصممة بأن تصبح طبيبة. لقد كان هذا هدفها منذ أن كانت طفلة وكانت تلك رغبة والدتها المتوفاة. إلا أن مسيرة مايا التعليمية شابها الانقطاع وعدم الاستقرار بشكل مستمر منذ الصف السادس. وغالبًا ما تزامن هذا الانقطاع مع التنقل مع عائلتها من منزل إلى آخر كلما اشتد القتال في منطقتها.

«كنا في الفصل عندما تعرضت مدرستي للقصف. أصيبت إحدى الطالبات لأننا كنا في قبو المدرسة. تركت معظم الطالبات المدرسة بعد هذه الضربة، إذ لم تستمر سوى ٢٥ طالبةً في الدراسة من أصل ٣٥٠ طالبةً».

عانت مايا على الرغم من تصميمها من التغييرات في المناهج الدراسية التي كان يفرضها كل فصيل مقاتل يسيطر على مدينتها. تحتاج مايا إلى تحقيق درجات مرتفعة في امتحان الصف الثاني عشر لدراسة الطب كما تأمل، لكنها واجهت صعوبات في إكمال الاختبارات. تشعر مايا بالإضافة إلى ضغوط الدراسة بالصراع الذي يثقل كاهلها، فقد تم تشتيت أفراد عائلتها وتدمير منزلهم، كما فقدت والدتها خلال هذه الفترة أيضًا. «كل ذلك اضطرني لإعادة الصف الثاني عشر ثلاث مرات. لقد أثر هذا على حالتي النفسية. لقد فقدت حماسي السابق للدراسة. تعود الذكريات الحزينة لتطاردني في كل مرة أفتح فيها كتابًا».

أحلام (٢٠ عامًا)

أحلام أرملة تركت التعليم النظامي في سن الخامسة عشر عندما دخل تنظيم الدولة الإسلامية قريتها وأجبر الفتيات على ترك مقاعد الدراسة. تزوجت بعدها بمدة وجيزة و«انقلبت حياتي رأساً على عقب».

قتل زوج أحلام في انفجار قنبلة سقطت في محل البقالة الذي كان يعمل به، وتعرض منزل أحلام للقصف بعد مدة قصيرة مما أدى إلى إصابة ابنتها الصغرى بجروح خطيرة. لم تتمكن أحلام وعائلتها من الحصول على رعاية طبية مناسبة لعدة أشهر لأن تنظيم الدولة الإسلامية لم يكن يسمح للسكان بمغادرة المنطقة. تمكنت أحلام ووالداها أخيرًا من الانتقال من منطقة سيطرة داعش مع ابنتيها والحصول على رعاية طبية.

قالت أحلام إن عائلتها فقط هي التي دعمتها خلال هذه السنوات الصعبة وتشعر أن «المجتمع» لم يوفر لها «أي راحة أو أمان». كانت تشعر «باليأس» وقالت: **«أريد أن أشعر بالأمن والأمان».**

سعاد (٢٠ عامًا)

عندما كانت سعاد طفلة كانت تريد أن تصبح طبيبة أطفال لأنها تحب الأطفال. دُمر منزلها عندما كانت في الصف السابع، وقتل والدها بعد ذلك نتيجة للنزاع المسلح ولم تعد الأسرة تشعر بالأمان فانتقلت إلى محافظة أخرى.

« أصبحت والدتي أرملة بعد وفاة والدي، وأُجبرت على الزواج من ابن عمي (ابن شقيق أبي) بعد أن انتقلنا لأن بقاء أمي من غير زوج أمر غير مقبول اجتماعياً بالنسبة للمرأة. لم أتقبل فكرة زواجها وأن يأخذ ابن عمي مكان والدي، إلا أنها تزوجته ليكون معيلنا. تغيرت حياتي منذ ذلك الحين نتيجة الضرب والألم اللذين تحملته منهما. لم يكن أمام والدتي أي خيار آخر. كان يضربها أيضا إذا دافعت عني. لم أستطع التكيف مع هذه الحياة الجديدة، على عكس أشقائي الصغار».

«مع وضعنا المالي المتردي ونزوحنا وتركي للمدرسة، أجبرتني أمي وزوج أمي على الزواج. حاولت أن أخبر والدتي أنني لا أريد الزواج لكنها كانت تضربني كثيرًا حتى أوافق. كنت في الحادية عشر من العمر. عندما كان خطيبي يزورنا كنت أقول له «لا أريد الزواج منك». كان يخبر والدتي التي كانت تضربني بعد مغادرته. استمر هذا الوضع لمدة عام ونصف. كان خطيبي يبلغ من العمر ١٨ عامًا في ذلك الوقت. كانت أمي تضربني في كل مرة أحاول أن أقول «لا» وتقول أن هذا قدر ولا مفر منه».

تم في النهاية إلغاء الخطوبة ونزحت الأسرة مرة أخرى إلى محافظة جديدة. **«عشنا هناك لفترة وبدأ إخوتي الصغار بالذهاب إلى المدرسة. كنت أرغب في الذهاب أيضًا لكن والدتي وزوجها لم يسمحا لي لأنني فتاة صغيرة، وأنه لا ينبغي على الفتيات الصغيرات مغادرة المنزل. أُجبرت بعد ثلاثة أشهر على الخطوبة مرة أخرى لرجل يبلغ من العمر ٣٥ عامًا. كان مطلقًا ولديه أطفال. كانت والدتي تحبه لأنه كان يملك المال، على عكسنا. كنا فقراء».**

أجبرت الوالدة وزوجها سعاد على الزواج من رجل أكبر سنًا ومطلقًا عندما كانت تبلغ من العمر ١٣ عامًا. «لم أكن زوجة. كنت خادمة له ولأولاده. لقد سلب مني حريتي وفضل أبنائه علي وهضم حقوقي». انتقلت والدة سعاد مرة أخرى بعد عام ولم تتواصل الأسرة مع سعاد منذ ذلك الحين. ولسعاد أخت أُجبرت على الزواج مبكرًا أيضًا وتعيش في تركيا وتتعرض لسوء المعاملة من قبل زوجها في الغربة في بلد أجنبي.

أنجبت سعاد طفلين، وأعاد زوجها بعدها زوجته السابقة (بالإضافة إلى سعاد) إلى عصمته. وتعيش سعاد الآن مع زوجها وطفليهما وزوجته السابقة وأطفالها. زوجها لا يعمل ووضعهم المالي مريع ويقترضون المال لتغطية نفقاتهم. غالبًا ما تُمنع سعاد من مغادرة المنزل أو مواصلة تعليمها، ولا تزال تعاني من الاعتداء الجسدي. تم تهجيرهم منذ ذلك الحين مرة أخرى إلى مخيم للنازحين. لا تزال سعاد متعطشة للتعليم وفرصة للعمل.

«أنا بحاجة إلى أن يتقبل زوجي والمجتمع فكرة أنني أم تريد إكمال تعليمها. كما أنني أحتاج إلى المال الكافي لإكمال تعليمي والحصول على المؤهل التعليمي الذي يؤمن لي وظيفة تعيلني».

تمكنت سعاد من حضور دورات تدريبية قصيرة مع منظمة محلية. خفف الارتباط الذي شعرت به من المشاركة بمثل هذه التدريبات من الشعور بالعزلة التي كانت تعيشها وجعلها أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلها. تصف سعاد فكرتها عن المستقبل الإيجابي: «ترك حياتي الزوجية والعيش مع أطفالي. تحسين قدرتي على بناء حياة جديدة خالية من المعاناة. حياة مستقلة خالية من الخلافات والضرب، مع الانخراط في العمل لإعالة أطفالي، والاستقرار بعيدًا عن الحرب».

مصطفى (٢٤ عامًا)

«لم يعد لدي منزل بعد قصف قريتنا. أريد أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، وأن أعود إلى بيتي، وأن يعيش الناس حياة طبيعية. أريد أن أرى الشباب يذهبون إلى المدارس والجامعات، والأمهات يربين أطفالهن والآباء قادرين على إعالة أسرهم».

«للأسف، المجتمع يتفكك ولا يدعم بعضه البعض. الدعم الوحيد الذي لدينا يأتي من عائلاتنا. أصبحت عائلاتنا هي الوحيدة التي تهتم بنا. تساعدنا عائلاتنا قدر المستطاع، وإن لم يتمكنوا من ذلك، فإنهم على الأقل يقدمون لنا الدعم المعنوي».

شاهين شاهين (١٩ عامًا)

ولد شاهين شاهين عام ٢٠٠٠، وهو الأصغر بين ثمانية أطفال. يصف مدرسته الابتدائية قائلاً: «كانت جميلة جدًا وكنت أحبها. كنت من الطلاب المتفوقين في المدرسة الابتدائية. واستمريت كذلك حتى الصفوف السابع والثامن والتاسع». كان شاهين شاهين معجبًا بمعلميه. «كلهم كانوا محبوبين». ويصف كيف كان يشرح المعلمون الدروس بشكل واضح بطريقة تساعد الطلاب على التعلم بحق.

اجتاز شاهين شاهين امتحان الصف التاسع لكنه اضطر للانقطاع عن التعليم النظامي في الصف العاشر.

«اضطررت لسوء الحظ إلى ترك المدرسة بسبب الوضع المالي السيئ والحرب والأزمة». غادر مدير مدرسته والعديد من المعلمين المنطقة منذ ذلك الحين غالبًا إلى دول أجنبية، كما أُجبر أصدقاء شاهين شاهين على ترك التعليم النظامي. «لم يكمل أحد تعليمه. انتقل بعضهم إلى تركيا والبعض الآخر إلى لبنان وألمانيا وسويسرا. من النادر أن تجد شخصًا بقي هنا».

تأثر شاهين شاهين وعائلته ومجتمعه بشكل كبير بالتجنيد الإجباري. تم تجنيد شقيق شاهين شاهين، إلا أن لكونه في سنته الثالثة من الدراسة فيي الكلية تم تأجيل تجنيده. ثم وقع نزاع في [المنطقة]، واقتادوه على الفور للخدمة في الجيش. لقد حاولنا جاهدين إخراجه على الأقل لإنهاء دراسته ودفعنا المال حتى نجحنا».

أُجبر شاهين شاهين خلال النزاع على العمل أينما استطاع في وظائف مهنية غير ماهرة في المطاعم ومواقع البناء وأماكن أخرى، حيث كان يتقاضى ١,٠٠٠ إلى ٣,٠٠٠ ليرة سورية في اليوم فقط (نحو ٢-٦ دولارات أمريكية في اليوم). يود شاهين شاهين أن يصبح مدرسًا أو محامياً إن أتيحت له الفرصة مستقبلًا.

بدأ شاهين شاهين منذ ذلك الحين دراسة الحلاقة من خلال برنامج مهني يدعمه المجلس النرويجي للاجئين، وهو يعمل الآن في صالون حلاقة مع أبناء عمومته. ويأمل بمجرد أن ينهي تدريبه ويحصل على الدعم من خلال البرنامج في فتح متجره الخاص في منطقة وسط المدينة حيث سيكون هناك المزيد من الطلب على خدماته. «أنا أعزب. أحتاج إلى دخل جيد وتكوين نفسي ثم الزواج. أود أن أتزوج ولكني لا أستطيع الآن».

سلمى (٢١ عامًا)

«أنا سلمى، عمري ٢١ عامًا. لم أكمل تعليمي منذ أن غادرنا منزلنا قبل سبع سنوات. استقرينا بعد كل هذه السنوات الآن في منزل جديد مما جعلني أعيد التفكير في مستقبلي. ماذا بوسعي أن افعل؟».
«هناك الكثير من الشباب مثلي. نحن نشعر بأننا مسجونون، فلا نستطيع الخروج وأكثر من هذا ضيعنا تعليمنا وفرصتنا للعمل. بلغت الحادية والعشرون من العمر ولا أملك حتى الآن أي هدف ولا أعرف ما الذي يمكنني فعله. لقد فقدت بالفعل سبع سنوات. أتمنى أن أتمكن من المشاركة في تدريب أو القيام بشيء مفيد لبناء مستقبلي».
«آمل لجميع الأطفال والشباب ولنفسي أن نتمكن من الحصول على المزيد من الفرص وأن نُمنح الحق في بناء مستقبل أفضل لأنفسنا ولمجتمعنا. إذا تعلم كل منا شيئًا واحدًا فقط يفيد مجتمعنا فسنكون قادرين على إعادة بناء بلدنا مرة أخرى».

معتز (٢٠ عامًا)

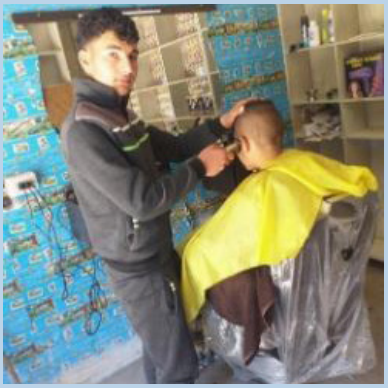

يبلغ معتز العشرون من العمر وترك المدرسة منذ أربع سنوات. أراد أن يصبح مدرسًا للغة الإنجليزية عندما كان صغيرًا. على الرغم من أنه أكمل الصف الثامن، إلا أنه لا يملك الوثائق التي تثبت ذلك. وعندما انتقل هو وعائلته إلى قرية أخرى بالقرب من منزله، تدهور وضعهم المالي، وافتقرت المدارس في القرية الجديدة إلى المعلمين مما منعه من العودة إلى المدرسة.
يحقق معتز الآن من خلال التدريب المهني الذي يقدمه المجلس النرويجي للاجئين دخلاً من العمل كحلاق في مجتمعه ويصف وضعه اليوم بأنه «مستقر ماليًا».
عند سؤاله عن الموارد التي يحتاجها الشباب من حيث التعليم أو المهارات التي تؤدي إلى التوظيف، قال معتز: **«يلعب الشباب دوراً هاماً في تغيير المجتمع والنهوض به. نحتاج إلى فرص عمل ومؤهلات تدريبية. أنا أؤدي دوري في خدمة مجتمعي من خلال تقديمي لخدمات الحلاقة».**

إيمان (٢٠ عامًا)

«تنتمي العديد من الفتيات مثلي لعائلات محافظة إلا أن عائلتي أصبحت أكثر صعوبة بعد هذه الأزمة».
تركت إيمان المدرسة عندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها وتزوجت بعد فترة وجيزة. توفي زوجها في النزاع وترك إيمان لتعيل أطفالهما. تشارك إيمان الآن في برامج تدريب مهني ينظمها المجلس النرويجي للاجئين.
«أعتقد أنه قبل القيام بأي تدريب مهني، يجب أن نخضع لتدريب يعزز إيماننا بأنفسنا، ويقوينا ويساعدنا لتخطيط مستقبلنا. يجب أن ترفع التدريبات من ثقتنا بأنفسنا لنكون قادرين على حل مشاكلنا. يأتي بعد ذلك التدريب المهني لإيجاد فرص عمل».
«لقد شاركت في دورة تدريبية نظمها المجلس النرويجي للاجئين، وتعلمت من خلالها الكثير من الأشياء الجديدة التي زادت من تقديري لذاتي. لقد اكتسبت القوة والشجاعة للبحث عن وظيفة. لقد أنهيت هذا التدريب وكلي ثقة بقدراتي. كنت متأكدةً من أنني سأجد وظيفة، لذلك ظللت أبحث حتى حظيت بها».
تعمل إيمان الآن ممرضة في عيادة.

يوسف (٢٠ عامًا)

يوسف أب لطفل وكان يبلغ من العمر ١٢ عامًا عندما بدأت الأزمة السورية. ترك المدرسة عندما كان في الثالثة عشرة من عمره لأن عائلته لم تكن قادرة على تحمل المصاريف الدراسية. عمل يوميًا في المزارع ومشاريع البناء بدلاً من الذهاب إلى المدرسة. سافر في عام ٢٠١٦ إلى لبنان لكنه عاد إلى سوريا بعد ستة أشهر بسبب الصعوبات التي واجهها كسوري في لبنان. إذ لا يُعترف بالسوريين في لبنان رسميًا كلاجئين، ولا يمكنهم العمل، وغالبًا ما يواجهون المضايقات والاحتجاز إن فعلوا ذلك. عمل عند عودته إلى سوريا في كعامل في المزارع والمصانع. كان يتقاضى يوسف في عمله ١,٠٠٠ ليرة سورية فقط في اليوم (أقل من دولارين)، وكان يعمل منذ الصباح وحتى المساء.

«يواجه الجميع شبح التجنيد الإجباري الذي يعتبر أحد معوقات إيجاد فرصة عمل لأن معظم الناس لا يستطيعون التنقل والوصول إلى هذه الفرص إن وجدت. قد يأتي شخص ما ويخبرك أن هناك وظيفة في منطقة أخرى، إلا أنه لا يمكنك الذهاب إلى هناك بسبب نقاط التفتيش. هناك الكثير من الأشخاص مطلوبون للتجنيد العسكري ولا يمكنهم الخروج من منازلهم».

«علمت في أحد الأيام عن فرصة من أصدقائي عبر تطبيق واتساب عن افتتاح مركز تدريب مهني في [منطقتي]. لقد جئت إلى التدريب بغية تعلم مهنة ما ولكنني تجاوزت في النهاية مجرد اكتساب مهارات الحلاقة، لأنني اكتسبت أيضًا مهارات حياتية ومهارات الأعمال الصغيرة».

«اعتقدت قبل التدريب أنني لا أعرف شيئًا عن الحياة حيث لم أكن أعرف أي صنعة أو مهنة، لكنني الآن بعد التخرج لدي مهنتي الخاصة. كنت في السابق أفتقر إلى القدرة على التعامل مع الناس، لكنني أصبحت الآن شخصًا مختلفًا. أتواصل مع الآخرين وبيننا احترام متبادل».

يملك يوسف اليوم صالون حلاقة خاص به «مليء بالزبائن» يكسب منه يوميًا ما بين ٢٠,٠٠٠ و٣٥,٠٠٠ ليرة سورية (٣٩ إلى ٦٨ دولارًا أمريكيًا)، وهو ما يكفي لإعالته وزوجته وطفلهما الصغير. يعتقد يوسف أن مستقبله أكثر أمانًا نتيجة تدريبه المهني والفرص التي أتاحها وبأنه لم يعد لديه أي مخاوف بشأن المستقبل.

سجود (٢٣ عامًا)

تؤكد سجود (صورة الغلاف الأمامي)، وهي أم لطفلين، على الحاجة إلى فرص تعليمية للآباء «للحصول على فرص مرنة تمكنهم من تربية الأطفال وإكمال الدراسة أو العمل في نفس الوقت».

« أثبتت مهاراتي وتعلمت أشياء جديدة من خلال تدريب المجلس النرويجي للاجئين الذي قمت به. [لقد كانت] خطوة جيدة جدًا يمكن أن تساعدني في العثور على وظيفة خاصةً عندما أحوز على شهادة التخرج. إنه لشعور جميل. يبدو الأمر كما لو أنني أنجزت شيئًا جيدًا ويمكنني مشاركة هذا الإنجاز لمساعدة مجتمعي وعائلتي أو حتى مساعدة نفسي لأكون قادرةً على مساعدة الآخرين. **إنه دليل على أنني ما زلت موجودة ولدي القدرة على إنجاز الأشياء».**

رسائل الشباب للمستقبل

تم سؤال الشباب عند نهاية المقابلات: ما هي النصيحة التي تقدمها للأجيال القادمة ليتمكنوا من تحقيق أحلامهم؟ كانت إجاباتهم على النحو الآتي:

سجود 23

هذه ليست نهاية العالم لهذا يجب أن نكون متفائلين. إن لم تستطع إيجاد وظيفة أو إكمال تعليمك فهذه ليست نهاية العالم. هناك دوماً طرق جديدة لتحقيق الأمور.

يارا 19

تشبث بالأمل حتى آخر لحظة.

وليد 23

نصيحتي لمن لا يزالون على مقاعد الدراسة: أكملوا تعليمكم، أما لمن لم يحالفهم الحظ بإكمال تعليمهم فأقول تعلموا مهنة أو ابدؤوا بعمل تجاري صغير.

معتز 20

ضعوا هدفاً واسعوا دوماً لتحقيقه.

شام 19

لا تتركوا مقاعد الدراسة واسعوا لتحقيق أحلامكم.

إيمان 20

لا بد أن تتسلح كل فتاة بعمري بالتعليم لكي تكون أقوى وتستطيع بناء مستقبلها.

ياسمين 19

واصلوا تعليمكم إن كانت لديكم الفرصة لذلك لأن التعليم هو أساس كل شيء.

مصطفى 24

عيشوا حياتكم. واصلوا تعليمكم ولا تتورطون في النزاع الدائر الذي شارف على الانتهاء. كونوا جيلًا ناجحًا منذ البداية.

الدروس المستفادة

تختلف طبيعة جهود الاستجابات الإنسانية في النزاعات التي يطول أمدها عن تلك التي تتطلبها الحالات الشديدة والطارئة. فسنوات الصراع التسعة في سوريا تستوجب خدمات إنسانية مستمرة تلبي احتياجات الحماية الفورية للشباب إلى جانب احتياجاتهم التنموية الفريدة طويلة الأجل، لا سيما فيما يتعلق بالتعليم والتوظيف الآمن والمشاركة المجتمعية. وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بُذلت لضمان ألا يصبح أطفال سوريا الجيل الضائع في المنطقة، لم تحظ محنة الشباب السوري إلا باهتمام محدود ولم تكن ضمن أولويات المجتمع الدولي. تحظى البرامج الإنسانية الخاصة بالأطفال أو البالغين الكبار بدعم راسخ ومتأصل، إلا أن مرور الشباب بين مرحلتي الطفولة والبلوغ لا يحظى بالاهتمام الكافي في الجهود التنموية، وغالبًا ما يتم تجاهل احتياجاتهم الفريدة. ونتيجة لذلك تعاني برامج الشباب من نقص التمويل. يطالبنا الشباب بـ#countme (خذني_بعين_الاعتبار#) بأخذهم بعين الاعتبار لضمان حصولهم على الخدمات والفرص المناسبة التي تفي باحتياجاتهم الفريدة. (غالبًا ما يكون تحديد الشباب في سوريا صعبًا لأن البيانات التي تم جمعها ليست مصنفة لتُفرّق بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٤ عامًا وبين غيرهم، إذ يجب تصنيف البيانات لضمان إمكانية الالتقاء بالشباب واستهدافهم وإعطائهم الفرصة للمساهمة الفعالة في جهود الاستجابات الإنسانية).

عرضت الصفحات السابقة قصصاً لبعض التحديات الفريدة التي يواجهها الشباب، وبعض الاقتراحات الشائعة للحلول. وعلى الرغم من نوايا الشباب الحسنة والتزامهم في خوض مسارات التعليم والعمل الآمن والمشاركة الهادفة في مجتمعاتهم، إلا أنه غالباً ما تكون العقبات مستعصية أمامهم، لأن التحديات التي تواجهها هذه الفئة الديموغرافية على وجه الخصوص معقدة للغاية، وتتطلب حلولًا شاملة ومتعددة الأوجه.

وعند البحث عن الحلول للتحديات التي تواجه الشباب تصلنا رسالة موحدة منهم مفادها أنهم يتوقون إلى **أن يُصغى إليهم** وأن يكون لهم **دور فعال في تصميم حلولهم الخاصة**. يخبرنا الشباب باستمرار أنهم يريدون المشاركة في **تحديد احتياجاتهم ودورهم** في المجتمع السوري واستعراض قدرتهم على المساهمة بشكل إيجابي في مجتمعاتهم أينما كانوا يعيشون، لأنهم يريدون أن يُنظر إليهم **كمساهمين رئيسيين** في جهود الاستجابة الإنسانية في بلادهم.

يحتاج الشباب إلى **خدمات تستهدفهم ومصممة خصيصًا** لتلبية احتياجاتهم الخاصة، لا خدمات تعتبرهم جزءً من كل، ولكنها تعتبرهم **فئة ديموغرافية شرعية** قائمة بحد ذاتها، إذ يريد الشباب في سوريا أن **يكونوا المحركين للمستقبل** الذي يحلمون به وأن يكونوا **قادة في مجتمعاتهم**، حيث يعمل الشباب بشكل ملحوظ في سياق تحسين مستقبلهم من خلال تسليط الضوء بشكل مستمر على الحاجة إلى **وجود فرص لبناء المهارات** والمشاركة في مجالات التعليم والتوظيف، إضافة إلى دور فعال في بناء مجتمعاتهم وتطوير القيادات التي يحتاجونها والعلاقات التي تحكمها. فالشباب يريدون **خدمات تربطهم بعملية التعلم وتعيد تواصلهم بأقرانهم وتعزز أدوارهم الإيجابية في مجتمعاتهم.** كما أنهم يريدون الاعتراف بعملية تعلمهم وشهادات تدل على مؤهلاتهم إضافة **للحصول على الموارد التي تمكنهم من خلق فرصهم الخاصة**. إنهم يريدون **مساحات آمنة** للتفاعل مع أقرانهم والعمل على تطوير **صحتهم النفسية والاجتماعية وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.**

> «أصيب الشباب بخيبة أمل في بداية الأزمة، ولكن بدأ في الوقت الحاضر الوضع الأمني والسلامة في سوريا بالتحسن، مما دفع بالشباب إلى التفكير بمستقبلهم الذي تم نسيانه خلال الأزمة. بدأ بعضهم بالتفكير في إكمال تعليمهم».
>
> **(نور، ١٩ عامًا)**

«أود تأمين مستقبل جيد لأولادي، للتعويض عن فقدان والدهم. وبسبب ذلك يجب أن أكون قويةً بما يكفي لبناء مستقبلهم من خلال تعليمي وعملي».

(ريما، ١٩ عامًا)

تحتاج الشابات إلى الدعم من قبل عائلاتهن ومجتمعاتهن ويردن المشاركة في التعلم وفرص العمل، وتحتاج الأمهات الشابات إلى برامج تتيح لهن المرونة للوفاء بجميع التزاماتهن الأسرية مع الاستثمار في نموهن في نفس الوقت.

يجب أن يؤمن للشباب العمل الكريم والحماية والأمن وإمكانية التنقل. وعلى الرغم من محدودية سوق العمل في سوريا نتيجة للصراع، إلا أنه سيشهد قريبًا عددًا متزايدًا من الوظائف مرة أخرى مع تعافي البلاد ببطء. إن إمكانية تزويد الشباب بالقدرات المطلوبة في سوق العمل كبيرة، فالشباب منفتحون على بناء المهارات المهنية من خلال مسارات بديلة مثل التدريب المهني أو العمل التطوعي أو التعليم التقني والمهني.

وعلى الرغم من هذه الدروس المستفادة الواضحة، إلا أنه غالبًا ما تكون برامج الشباب **قليلة الموارد** ومركزة ليس **على ما يريد الشباب القيام به** مثل التخرج من المدرسة ومواصلة تعليمهم العالي في مجالات شغوفون بها، ولكن بدلاً من ذلك تركز على ما **يتوجب عليهم القيام به** والذي يتلخص عادة بتطوير مهارات العمل اليومي الذي يمكن أن يؤدي بهم إلى قبول العمل منخفض الأجر لدعم أسرهم، مما يحد من فرص تنمية مهاراتهم في المستقبل. والأحرى أن تتبنى برامج الشباب في السياقات الإنسانية م**نظور التنمية الإيجابية للشباب** لتعبئة الإمكانات الكامنة في هذه الفئة السكانية. **يجب أن تسعى البرامج إلى تغيير**، ليس فقط **الشباب وأسرهم ومجتمعاتهم**، ولكن أيضًا **الأنظمة والحكومات وأماكن العمل** التي يعملون فيها، لضمان أمن الشباب **وتمكينهم** في هذه المجالات مما يتيح لهم استغلال كامل إمكاناتهم.

يحتاج شباب سوريا ويريدون مسارات تزودهم **بالمعرفة والمهارات والاتجاهات والدعم** المطلوب لبناء مستقبل جديد، ليس فقط الآن عندما يكون همهم البقاء على قيد الحياة، ولكن أيضًا في العقود القادمة عندما **يتوقفون عن عمل ما يتوجب عليهم فعله** والبدء **بعمل ما يحلمون به**.

يلعب الشباب دوراً هاماً في تغيير المجتمع والنهوض به. نحتاج إلى فرص عمل ومؤهلات تدريبية. أنا أؤدي دوري في خدمة مجتمعي من خلال تقديمي لخدمات الحلاقة

(معتز، ٢٠ عامًا)

الطريق مستقبلاً

هناك العديد من الإجراءات التي يمكن اتخاذها في ضوء هذه الدروس للمساعدة في ضمان تحسين وضع الشباب داخل سوريا والتغلب على التحديات التي تواجههم، حيث يجب على المانحين الدوليين ووكالات المعونة الإنسانية الأخذ بعين الاعتبار التوصيات أدناه:

١. **الإصرار على أن جميع البيانات التي يتم جمعها والإبلاغ عنها والتي تساعد في اتخاذ القرار خاصة بشريحة الشباب من سن ١٥ إلى ٢٤ عامًا.** التأكيد على اعتبار الشباب فئة ديموغرافية منفصلة ذات احتياجات فريدة ومعقدة يجب معالجتها. خذني_بعين_الاعتبار#

٢. **استشارة الشباب مباشرة للاستفادة منهم في تصميم برامجهم.** ضمان تسليط الضوء على الاحتياجات المحددة وأصوات الشباب في سوريا عند اتخاذ القرارات التي تؤثر عليهم وعلى مستقبلهم.

٣. **الاعتراف بأن لدى الشباب إمكانات كبيرة للمساهمة بشكل هادف في إنشاء سوريا مستقرة وسلمية.** قم بتمويل وتنفيذ الإجراءات المبنية على فرضية الإمكانات الإيجابية للشباب والالتزام بدعم الشباب في جميع مراحل الاستجابة، بما في ذلك إعادة البناء والتعافي، أينما كانوا يعيشون.

٤. **الإصرار على أن تحسين رفاه الشباب يجب أن يكون نتيجة مستهدفة لجميع برامج الشباب بالإضافة إلى جانب بناء المهارات.** ضمان تعميم خدمات الدعم النفسي والاجتماعي ومسارات الإحالة إلى خدمات حماية الشباب ودمجها في جميع البرامج.

٥. **توفير مسارات آمنة وداعمة للتعليم النظامي وغير النظامي بالنسبة للشباب الذين يرغبون في العودة إلى التعليم، وضمان حصولهم على الشهادات والاعتراف اللازم.** بالنسبة للشباب الذين تم استبعادهم من التعلم، قم بتوفير دعم مرن ومبتكر للتغلب على التحديات الخاصة التي تواجههم نتيجة الزواج المبكر أو القسري، أو كونهن أمهات صغيرات أو ربات منزل أو متطلبات تحمل المسؤولية المالية عن الأسرة.

٦. **التأكد من أن التدخلات المعيشية التي تستهدف الشباب الذين يرغبون في العمل تستجيب لاحتياجات ومتطلبات سوق العمل لضمان أقصى قدر من القابلية للتوظيف.** توفير الفرص لمسارات التعلم الجديدة مثل التلمذة الصناعية والتعليم الفني والمهني.

٧. **القيام بتشكيل شراكات متعددة القطاعات في حال عدم تصدي برامج الشباب للزواج المبكر بشكل شامل، لتكون قادرة على تقديم مجموعة من الخدمات والدعم للشابات المعرضات لخطر الزواج المبكر.** الحديث هنا على وجه الخصوص عن الاعتراف بالجهود التي تقوم بها المنظمات المجتمعية في سوريا بالفعل ودعم عملها في معالجة هذه القضايا.

٨. **التأكد ألا يقتصر عمل البرامج على تغير واقع حال الشباب وأسرهم ومجتمعاتهم فقط، ولكن أيضًا الأنظمة والحكومات وأماكن العمل التي يعملون فيها،** لضمان أن يكون الشباب آمنين ومُمَكّنين في هذه المجالات، للوصول إلى إمكاناتهم الكاملة.

> «أنا واحد ممن تركوا مقاعد الدراسة والتعليم لإعالة عوائلهم. كان من الترف أن نجد الوقت للتعلم»
>
> **(باسم، ٢٤ عامًا)**

For more information, please contact:

Therese Curran
Regional Education Advisor
NRC Middle East Regional Office
therese.curran@nrc.no

www.nrc.no